الشيخ عبد الله النعمة " ١٢٩٠ –١٣٦٩هـ/١٨٧٣–١٩٥٠ م"

قراءة في سيرته وجهوده العلمية والدعوية

أ.م.د. احمد حميد سعيد النعيمي

جامعة الموصل / كلية التربية الأساسية / قسم التربية الإسلامية

(قدم للنشر في ٢٠١٨/٣/٢٥ ، قبل للنشر في ٢٠١٨/٥/٢٠)

ملخص البحث:

يهدف البحث الى ابراز سيرة عالم من علماء الموصل وهو الشيخ " عبدالله النعمة " ، وذلك ببيان مولوده ونشأه وعصره ومناهل ثقافته وشيوخه وتلامذته ، وجهوده الدعوية والعامية وكذا اثاره .

لقد اسهم بقدرٍ كبيرٍ في توجيه الناس نحو القيم والمثل والمبادئ الإسلامية النبيلة وطبقها على نفسه قبل دعوة الناس اليها ، ووقف بوجه بعض صور التخلف من بدعٍ وخرفاتٍ انتشرت في عصره .

Al-sheikh Abdullah Al-Nimaa (1290-1369\1873 1950) Review of his Biography and his Scientific and Missionary efforts

Abstract:

This research aims at shedding light on the biography of one of Mosul religious men "Al sheikh Abdullah Al-Nima by showing his birth , uprising , hisage , his education and work effect , his teachers , students , missionary \ efforts as well as his legacy. He Contributed heavily toguide people towards noble Islamic values , morals and ethics . tle applied them on himself before others and faced some backwardness examples that spread in his age , new trends and myths .

المقدمة:

الحمدُ لله الّذي أَرْسلَ الحبيبَ مُحَمَّداً ﷺ بشيراً ونذيراً، وداعياً إلى اللهِ بإذنِهِ وسراجاً منيراً، واصطفى لأمتِهِ مَن يجدّدُ لَها أمرَها دُنياً ودِيناً، فلا تَخْلُو مِنْهُمُ الدُّهُورُ ولا الأَزْمَان، وتستقيمُ بفضلِ اجتهاداتهم مَصالِحُ العبادِ والسُّلطان، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيّدِنا محمَّدٍ -صلى الله عليه وسلم- خيرِ مَنْ أرشدَ وهَدَى، وعلى آلِهِ وأصحابِهِ أفضلِ مَنْ تَعَلَّمَ واقْتَفَى، وعلى سائرِ مَنْ اجْتَهدَ وأَفْتَى، وعلى مَنْ قلَّدَهم وبِهِم اقْتَدَى، عليهِم رِضْوَانُ اللهِ ورحمَتُهُ دوماً سرمداً أمَّا بعدُ:

كانت مدينة الموصل وما زالت عبر تاريخها الإسلامي العريق الممتد لقرون طويلة حاضرة العلم والفكر والثقافة والأدب، فهي تستقطب الباحثين والدارسين وتنجب رموزاً للعلم والأدب، ولم يتوقف عطاؤها، ولم تكّل عزيمة أهلها رغم كل ما واجهته من أحداث جسام وصراعات سياسية وغزو أجنبي ومؤامرات محلية وأجنبية حيكت ضد أبنائها وضد رموزها في محاولات يائسة لوقف عطائها الحضاري، وإلغاء وجودها ودورها الريادي.

ويقف الشيخ عبد الله النعمة إلى جانب عدد كبير جداً من العلماء والأدباء والمفكرين والمثقفين ليؤدي دوره العلمي والحضاري في الدعوة إلى الله تعالى، وتبليغ رسالته إلى خلقه، في حقبة تاريخية عصيبة مرت على هذه المدينة بشكل خاص وعلى الأمة العربية والإسلامية بشكل عام، ليمثل اتجاهاً فكرياً وعلمياً أفرزته الأوضاع السياسية والاجتماعية في تلك الحقبة.

وفي هذا البحث سيتم تسليطُ الضوء على جانبٍ من سيرة عالم من علماء الموصل وإسهاماته العلمية ، والدعوية إذ أسهم بقدر كبير في توجيه الناس نحو القيم والمثل والمبادئ الإسلامية النبيلة ، وحاول أن يطبقها على نفسه قبل دعوة الناس إليها ، ووقف بوجه بعض صور التخلف من بدع وخرافات انتشرت في عصره ، وذلك في مبحثين وعلى النحو الآتي :

المبحث الأول: الشيخ عبد الله النعمة سيرته وعصره:

المطلب الأول: اسمه ، مولده ، ونشأته.

المطلب الثاني: عصره ومناهل ثقافته.

المطلب الثالث : وفاته .

المبحث الثاني : حياته العلمية والدعوية:

المطلب الأول : شيوخه .

المطلب الثاني : تلاميذه.

المطلب الثالث: جهوده العلمية والدعوية وآثاره العلمية.

المبحث الأول: الشيخ عبد الله النعمة سيرته وعصره

المطلب الأول: اسمه، مولده ، ونشأته:

هو الشيخ عبد الله بن محمد بن جرجيس بن محمد بن خلف بن حمزة بن محمد بن نعمة الله [١]، من أسرة موصلية علمية انتسبت إلى جدها نعمة الله الذي يرتقي نسبه إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(ﷺ) خليفة رسول الله (ﷺ)، [٢] ولد عبد الله في محلة الباب الجديد (باب جديد) في الموصل سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ م، في ضيق عيش إذ كان والده يعمل نسّاجاً كأكثر أهل حيّه ، ويرتزق من هذه المهنة ، وكان كثير العيال ، فقد كان له من الذكور أحد عشر ولداً [٣] ، وكان عبد الله الخامس في ترتيبهم ، وكان والده شغوفاً بزيارة بيت الله الحرام حيث كان كثيراً ما يحج على سبيل البدل [٤] ، نشأ النعمة وسط هذه العائلة المتدينة وظهر ميله إلى حب العلم وتحصيله فأحب أهل العلم وانجذب إليهم .

وبدأ بتعلم القراءة والكتابة ثم تعلم قراءة القرآن الكريم والخط شأنه في ذلك شأن المبتدئين من طلاب العلم ، ثم انقطع إلى شيخه علاّمة الموصل في زمانه الشيخ محمد الرضواني [٥] ،فلازمه وأخذ عنه كل العلوم النقلية والعقلية التي يحتاجها طالب العلم ، واهتم بالأدب ونظم الشعر وتحصيل علومه وفنونه ، ويقول عنه أحمد المختار: (وكان دؤوب التتبع العلمي شغوفاً به لا تفتر همته ولا يرضى لنفسه الخمول والقناعة بما حصل من علم غزير) [٦]و كان مواظباً على متابعة دروسه عند شيخه الرضواني ، وعندما ذهب الشيخ الرضواني إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج سنة ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م ، أوصى الشيخ سليمان بك الجليلي [٧] .

بعبد الله النعمة ، فواصل النعمة دروسه عند الشيخ الجليلي بناءً على توصية شيخه الرضواني ، ولما عاد الشيخ الرضواني من رحلة الحج هذه استأنف النعمة دروسه عنده وبعد أن اقتنع الشيخ بكفاءة وقدرة تلميذه منحه الإجازة العلمية وذلك في سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١ م .

وكان قد درس علوم العربية: الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والإنشاء وآداب اللغة العربية، ومن العلوم العقلية علم المنطق والحكمة والحساب وآداب البحث والمناظرة، ومن علوم الشريعة الإسلامية ، الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والتفسير وقواعده وعلم التوحيد، درّس ذلك بتحقيق وإتقان حتى صار قادراً على التدريس واستحق إن يعد من العلماء.

بعد أن حصل الشيخ عبد الله النعمة على الإجازة جلس للتدريس والوعظ والإرشاد والدعوة إلى الإصلاح، والانطلاق في الأفق الرحب للشريعة الإسلامية السمحاء متمسكاً بكتاب الله تعالى وبهدي السنة الشريفة المطهرة، يذود عنهما بمكافحة ومحاربة

البدع والضلالات التي خيَّمت على عقول بعض الجهلاء من العامة [٨] .

عُيّن خطيباً في جامع الجويجاتي في محلة الباب الجديد، ثم انتقل خطيباً إلى جامع حسين باشا الجليلي في باب السراي ، وكان في أيام شهر رمضان يلقي دروس الوعظ والإرشاد في جامع الأغوات الواقع في بداية شارع الكورنيش قرب جسر نينوى ، وكان يلقي دروساً في جامع العراكدة في محلة المياسة إذ كان المدرس الرسمي فيه ، وقد كافح الاحتلال البريطاني وكانت له وقفة صلبة ضد الاستعمار الانكليزي ، من خلال خطبه التي كان يلقيها أيام الجمع ، وقد نظم الشعر. غير أن شعره قد ضاع ولم يُعثر عليه عند أسرته [٩] .

وفي شهر محرم من سنه ١٣٣٨هـ / أيلول ١٩١٩ م أنشأت أول مدرسة دينية حكومية بعد الاحتلال البريطاني في الموصل أصبح مديراً لها ، وفتحت المدرسة أبوابها لقبول الطلاب في تشرين الأول من سنة ١٩١٩ م في الجامع الكبير ، وقام بالتدريس فيها نخبة من العلماء أختارهم الشيخ عبد الله النعمة ، منهم محمد طاهر الفخري وعبد القادر كمالي ومصطفى بكر الدباغ ولم ينفَك عن إدارتها والتدريس فيها حتى وفاته [١٠] .

وكان مساء كل يوم ثلاثاء يلقي خطبه في جمعية الشبان المسلمين ، ويجلس للتدريس في داره يوم الجمعة ليعطي لطلبته دروساً في التفسير، وفي عام ١٣٤٧ هـ/ ١٩٢٧م انتخب رئيساً لجمعيتي الشبان المسلمين فرع الموصل والبر الإسلامية ، وبقي رئيساً لهما حتى وفاته [١١] .

وخرج حاجّاً إلى بيت الله الحرام في سنة ١٣٥٦ هـ/١٩٣٧ م ، ما يسر له الالتقاء والاجتماع بالعديد من العلماء والوجهاء والمصلحين من شتى بقاع العالم الإسلامي ، والتقى كبار علماء الحجاز فحصل منهم على الترحيب والتكريم لما يملكه من علم جم وأدب كبير وأخلاق نبيلة ، وبعد الانتهاء من شعائر الحج وأداء الفريضة عزم على العودة إلى الموصل إلا أن رغبةً في نفسه دفعته إلى زيارة مصر للتعرف عن قرب على كبار علماء الأزهر الشريف ، والإفادة من علومهم وثقافاتهم ، وفي طريق العودة إلى الموصل عرج على القدس الشريف عند مروره بفلسطين ، ومنها زار سوريا واتصل ببعض علمائها [١٢] ، كما التقى عدداً من الأدباء والكتاب والمثقفين ، ثم عاد إلى الموصل وقد امتلأت نفسه إيماناً ويقيناً لنشر تعاليم الإسلام وتوجيه الناس نحو القيم والمبادئ والمثل الإسلامية العالية ، والتصدي للبدع والضلالات التي انتشرت في أوساط البسطاء من العامة .

وبقى الشيخ عبد الله النعمة يمارس دوره الدعوي حتى وافته المنية يوم الخميس الثالث من ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وتسع وستين الموافق للسابع عشر من آب سنة ألف وتسعمائة وخمسين [١٣] ، تاركاً وراءه عددا من المؤلفات والآثار المخطوطة ، فضلاً عن نخبة كبيرة من العلماء الأفاضل الذين نهلوا منه العلم والمعرفة والقيم والمبادئ .

المطلب الثاني : عصره ومناهل ثقافته.

خضعت مدينة الموصل عبر تاريخها الطويل خلال الحقب الإسلامية إلى سلطة الكثير من الحكام والأمراء الأجانب ، إذ يندر أن نجد مرحلة تاريخية من مراحل تاريخ هذه المدينة يتولى إدارتها أبناؤها أو أشخاص ينتمون إلى لغتها وثقافتها ، فقد تعاقب على حكم مدينة الموصل السلاجقة [١٤] ، (٤٨٩-٥٢١هـ/١٠٩٥-١١٢٧م) ،ثم الأتابكة [١٥] ، (٥٢١-٦٦٠هـ/ ١١٢٧-١٢٦٢م) ، ثم السيطرة الإيلخانية [١٦] ، (٦٦٠-٧٣٦هـ/١٢٦٢- ١٣٣٥م) ثم السيطرة الجلائرية [١٧] ، ٧٣٦-٨١٤هـ/١٣٣٥-١٤١١م) ثم سيطرة القرة قوينلو(الخروف الأسود)، (٨١٤-٨٧٢هـ /١٤١١-١٤٦٩م) ثم سيطرة الآق قوينلو [١٨] ، ،(الخروف الأبيض)، (٨٧٢-٩١٤هـ/١٤٦٩-١٥٠٨م) ثم الاحتلال الصفوي [١٩] ، (٩١٤-٩٢٢هـ/١٥٠٨-١٥١٦م) ثم السيطرة العثمانية (٩٢٢-١٣٢٦هـ/١٥١٦-١٩١٨م) ،ثم الاحتلال البريطان (١٣٢٦-١٣٤٠هـ/ ١٩١٨-١٩٢١م) .

لقد تركت السيطرة الأجنبية آثاراً عميقة في تكوين ثقافة أهل الموصل بشكل عام، فكل محتل يحاول أن يفرض لغته وثقافته على أهل هذه المدينة ، فضلاً عن فرض الولاء السياسي والثقافي والفكري له ، لكن أهل الموصل لم يكونوا يثقوا بأحد ولم يمنحوا ولاءهم بسهولة ، وظل أغلب أهل المدينة يحافظون على ولائهم للدين الإسلامي الحنيف بعيداً عن كل صور التمذهب والتشرذم وتفكيك عرى وحدة الإسلام ، وظلت المدينة تحافظ على عروبتها ، ما جعل كل الغزاة والمحتلين يتنازلون عن توجهاتهم الطائفية والعنصرية وينصهرون في بوتقة ثقافة المدينة وعروبتها ، وظلت مدينة الموصل مسلمة عربية شامخة بمبادئها وبعطائها الفكري والحضاري الإنساني .

والشيخ عبد الله النعمة حالة من بين آلاف الحالات من العلماء ورجال الفكر والأدب عاش في مرحلة عصيبة مرت في تاريخ هذه المدينة شهدت صراعات وحروب ومجاعات وتغيرات سياسية ، وبروز تيارات فكرية متنوعة ، كل ذلك كان له الأثر في تكوين ثقافته وبنائه الفكري والعقدي ، وصياغة رؤية ربما شاطره فيها الكثير من أبناء الأمة العربية الإسلامية في البلاد العربية والإسلامية .

عندما جلس السلطان عبد الحميد الثاني على كرسي السلطنة في الحادي عشر من شعبان سنة ١٢٩٠ هـ الموافق للحادي والثلاثين من آب سنة ١٨٧٦ م ، وفي السابع من أيلول من السنة نفسها تقلد السَّيْف فِي جَامع أبي أيوب الأنصاري على ما جرت بِهِ الْعَادة [٢٠] .

كان الشيخ عبد الله النعمة قد بلغ ثلاث سنوات فقط ، ولم يكن يدري بما كانت تواجهه الدولة العثمانية من تحديات تعصف بوجودها ، وبمدى تأثير ذلك على الموصل التي غدت عام ١٢٩٦هـ/١٨٧٩م ولاية مستقلة تضم فضلاً عن سنجق الموصل ، سنجقي السليمانية وشهرزور ، وما تعرضت له من أزمات ونزاعات ومجاعات وأوبئة ومشاكل أُخرى [٢١] .

وفي ظل تلك الظروف واصل الشيخ عبد الله النعمة تحصيله العلمي رغم الفقر الذي خيم على أسرته خاصة وعلى أغلب الناس بشكل عام ، ورغم قلة الموارد وشظف العيش والأوضاع السياسية والاجتماعية العامة في مدينة الموصل .

لقد شهدت الدولة العثمانية أواخر القرن التاسع عشر الميلادي مشاكل معقدة محلية ومساعي محمومة من الدول الغربية فضلاً عن الجهود الصهيونية المتمثلة بنشاط يهود الدونمة [٢٢] .

والمجامع الماسونية من أجل القضاء على الدولة العثمانية ، فظهرت عدة اتجاهات سياسية وفكرية أسهمت المؤسسات الغربية والصهيونية في تغذيتها واستمرارها ، ولعل أبرز هذه الاتجاهات ظهور التيارات القومية والوطنية المتمثلة بجمعية تركيا الفتاة التي بدأت جمعية سرية أسست عام ١٨٦٥ م ضمت عددا من رجال الفكر والسياسة وجمعية الاتحاد والترقي التي تمكنت من خلع السلطان عبد الحميد الثاني في انقلاب ١٩٠٨ م [٢٣]، ودعم الجماعات الأثنية والتيارات المعارضة للحكم العثماني في عموم الدولة العثمانية وفي ولاية الموصل خاصة فضلاً عن محاولات تمزيق الوحدة الإسلامية عن طريق تقديم وبث وجهات نظر متناقضة بعيدة عن الإسلام ودعمها من أجل تأجيج الخلاف والنزاع بين المسلمين .

إن قراءة الأوضاع السياسية والفكرية في مدينة الموصل في ضوء ما تقدم من معطيات تعطي صورة واضحة عن واقع المدينة ، فالموصل هي أقرب الولايات العربية إلى مركز السلطنة العثمانية ما جعلها أكثر تأثراً بها ، إلا أن طابع التدين الغالب على أهل المدينة جعلها بعيدة إلى حد ما عن التأثر بالنزعات الوطنية والقومية التي نشطت في المناطق الأخرى، رغم ظهور دعوات ضاقت ذرعاً باستبداد الولاة والموظفين العثمانيين وبالفساد الإداري والمالي الذي عم البلاد

فصبت غضبها على السلطان بوصفه المسؤول الأول في الدولة ، ورحبت بانقلاب الاتحاديين ، إلا أن الاتحاديين ما أن استتب لهم الأمر حتى بدؤوا ينكلون بدعاة القوميات من غير الأتراك ، ولعل ما كتبه السيد سليمان فيضي عن أهل الموصل حين زارها سنة ١٩١٣ م يعبر عن الواقع الذي لمسه فيها إذ يقول : إن المؤمنين بالقضية العربية قلائل جداً وأن المشتغلين فيها أقل ، وأن النزعة الدينية التي تميز بها أهل الموصل تقف حائلاً بينهم وبين التمرد على الدولة العثمانية ذات الصبغة الإسلامية والخلافة المقدسة ، وأن سطوة الحكومة الاتحادية فيها أقوى من غيرها من مدن العراق [٢٤] .

ومّما تجدرُ الإشارةُ إليه أن الذين اشتغلوا بالقضية العربية في مدينة الموصل كان أغلبهم من تلاميذ الشيخ عبد الله النعمة ومنهم: سعيد ثابت وداود الملاح وإبراهيم عطار باشي وعبد الله سليمان بك ومحمد رؤوف الغلامي و محمود الملاح وآخرون [٢٥] .

لقد أفرزت الأوضاع السياسية والاجتماعية في مدينة الموصل عدة اتجاهات فكرية لعل أبرزها:

١ .الاتجاه التقليدي :الذي كان عليه العامة من الناس ورموز السلطة والمنتفعين منها من إقطاعيين وموظفين ، وهو الولاء للسلطان الذي كان يمثل باعتقادهم الخلافة الإسلامية بغض النظر عن منطلقاته وتوجهاته وارتباطاته سواء كان عبد الحميد الثاني أم غيره ، وأن الخروج على السلطان يعني التمرد على التقاليد الإسلامية وعصيان خليفة رسول الله (ﷺ) ، وقد انشغلت هذه الطائفة بهمومها اليومية وبمصالحها ، وانشغل أصحاب المنافع بالحصول على المزيد منها ، ولجأ العامة إلى قبور الأولياء والصالحين يطلبون منهم حل مشاكلهم من جلب الرزق والولد وغير ذلك .

٢ . أما الاتجاه الثاني: فهو الاتجاه الذي تبناه عدد من العلماء والمثقفين المتدينين منهم الشيخ عبد الله النعمة والشيخ عثمان الديوجي (١٨٦٨-١٩٤١م) والشيخ عبد الله الحسو (١٨٩٠-١٩٦٠م) وغيرهم [٢٦] . الذي يرى ضرورة التمسك بكتاب الله تعالى وسنة النبي محمد (ﷺ) ونبذ الاعتقاد بالخرافات والأوهام والبدع التي انتشرت نتيجة ابتعاد الناس عن تحصيل العلم والتفقه والتبصر بأمور الدين الإسلامي الحنيف ، والدعوة إلى تهذيب النفس والتمسك بمكارم الأخلاق ، وفي ذلك يقول النعمة :" كنت اجتهد في إنشاء خطبي أن تكون عميمة المنافع كثيرة الفوائد تحض على مكارم الأخلاق وتبين الحلال والحرام ، وترشد إلى معالم الدين الصحيح مستنداً في ذلك على الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة والآثار الحكيمة" [٢٧] .

وقد كان للدعوة الوهابية نسبةً للشيخ محمد بن عبد الوهاب –رحمه الله– التي ظهرت في الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر الميلادي أثراً على هذا التوجه، فضلاً عن انتشار التوجهات التي عرفت بالدعوة السلفية في وقتها وما زالت تلك التوجهات الرائعة التي يعود امتدادها في مدينة الموصل إلى الآراء التي تبناها الشيخ ابن الكولة [٢٨] . ، الذي أنكر ما كان سائداً بين الناس من بدع.

٣. أما الاتجاه الثالث :فقد تمثل بالحركة الوطنية والقومية التي دعت إلى الاستقلال والتخلص من الاحتلال العثماني ولاسيما بعد سيطرة الاتحاديين العلمانيين والتنكيل بخصومهم، ولعل من أول الجمعيات التي أسست في الموصل هي الجمعية السرية التي سعى في تأسيسها الأستاذ سليمان فيضي الموصلي أثناء زيارته الموصل سنة ١٩١٣م وانخرط فيها الكثير من المثقفي ن من علماء الموصل وأعيانها منهم سعيد ثابت وإبراهيم عطار باشي ومحمود الملاح وداود سليم ومحمد الفخري وقاسم الفخري وعلي زين العابدين ورشيد العمري وعبد الله باشعالم ومحمد رؤوف الغلامي غيرهم ، [٢٩] .

لقد استقطبت الحركة الوطنية شتى طبقات المجتمع الموصلي من علماء وأدباء ومثقفين وتجار وغيرهم إلا أن سياسة القهر والبطش التي سلكها الحكام حالت دون التصريح بهذه المشاعر ، فاتخذ هذا النشاط صور الجمعيات الأدبية والثقافية [٣٠] ، وواصل رواد هذا التوجه نشاطهم بهدوء وسرية حتى احتلال القوات البريطانية للموصل في العاشر من تشرين الثاني سنة ١٩١٨ م ، وكان لأهل الموصل مواقف وطنية مشرفة في مقاومة الاحتلال ما سرع بخروجه وتشكيل حكومة وطنية في العراق [٣١] .

وكان للعلماء دور كبير في التصدي للاحتلال ومقاومته من خلال توعية الناس وتوجيههم، ولاسيما أن المحتل يعد كافراً على وفق المنطلقات الشرعية الإسلامية وأن التصدي له ومقاومته وجهاده واجبٌ شرعي، وقد تصدى العلماء لهذه المهمة ومنهم الشيخ النعمة.

لقد كان للأوضاع السياسية والاجتماعية التي مرت بها مدينة الموصل أثر كبير في ثقافة الشيخ عبد الله النعمة وتوجهاته الفكرية ، فضلاً عن اتصاله بعلماء العالم العربي في الحجاز ومصر والشام واطلاعه على آرائهم وتوجهاتهم ما أسهم في رفد تكوينه الثقافي في ضوء ما حصل عليه من علوم شرعية وعلوم إنسانية وتطبيقية أخرى متممة يحتاجها العالم في حياته .

المطلب الثالث : وفاته.

بقي الشيخ عبد الله النعمة يمارس دوره الدعوي حتى وافته المنية ، تاركاً وراءه عدداً من المؤلفات

والآثار المخطوطة ، فضلاً عن نخبة كبيرة من العلماء الأفاضل الذين نهلوا منه العلم والمعرفة والقيم والمبادئ.

عندما أرادت المنية أن تناول الشيخ الجليل كأسها كان ذووه ملتفين حوله وهو مسجى على سرير المرض فالتفت إليهم وطلب منهم أن يتلوا أحدهم على مسمع منه سورة الفتح من كتاب الله العزيز ، ولما أتم القارئ تلاوة قوله تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانًا . . ﴾ [٣٢] .

أسلم روحه الزكية إلى بارئها راضية مرضية ، إذ وافته المنية يوم الخميس الثالث من ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وتسع وستين الموافق للسابع عشر من آب سنة ألف وتسعمائة وخمسين، تاركاً وراءه عدداً من المؤلفات والآثار المخطوطة ، فضلاً عن نخبة كبيرة من العلماء الأفاضل الذين نهلوا منه العلم والمعرفة والقيم والمبادئ . ، وما أن شاع خبر وفاته بين الناس إلا وأقبلت الجموع الغفيرة جزعة هلوعة لهذا الحادث الجلل والخطب الفادح ، فبكاه اليتيم بفقدانه أباً رحيماً فجعت به الأمة الإسلامية وبكت مكانته محافل الوعظ والإرشاد وأَنَتْهُ منابر خطب الجماعات وندبته أروقة الدرس وخسرته مجالس دائرة الأوقاف ، وتأسف عليه الجاهل لأنه ضاع بموته مرشداً عظيماً وحزن عليه العالم لأنه فقد فيلسوفاً حكيماً [٣٣] .

حمل مرفوعاً على الأعناق وصلى عليه جمع غفير من الناس ومشى خلف نعشه خلق كثير ، ووضع في مرقده الأخير بين الزفرات والحسرات ، ووري الثرى مبكياً عليه دماً ودمعاً مدراراً ، وقد أبنهُ عند قبره عدد من تلاميذه وأصدقائه وعارفيه منهم فضيلة الشيخ الحاج أحمد الجوادي [٣٤] ، والشيخ الأستاذ الحاج بشير الصقال –رحمه الله– [٣٥] ، ، و الشيخ الأستاذ علي الشمالي [٣٦] ، وغيرهم ، ثم كُتبت القصائد والمقالات في رثائه ، وممن رثاه تلميذه البار الأستاذ محمود عبد الله الملاح في قصيدة تنوف على ستين بيتاً نشرت في جريدة السجل مطلعها [٣٧] :

نَزَلَ القَضاءُ وَمَنْ يَرُدُّ قَضاءً ... فاسْتَقبلَنَّ بِصَدْرِكَ الأَرْزاءَ

اسْتَقبلَنَّ صَرْفَ الزَمانِ بِجَلمَدٍ ... جَلِدٍ يَدَعُ صَرْفَ الزَمانِ هَباءَ

ورثاه الشاعر السيد سالم سعيد الصميدعي في بمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاته بقصيدة نشرت في صحيفة صدى الأحرار مطلعها [٣٨] :

قالوا أبو واصل قَضى سبعين عاماً في الجِهادِ
بينَ المساجدِ والمدارسِ سالكاً طُرقِ الرشادِ

ونشرت جريدة صدى الأحرار الموصلية يوم وفاة مقالة جاء فيها:

روعت مدينة الموصل صبيحة يوم الخميس ١٧/ ١٩٥٠/٨ بنبأ وفاة عالمها الجليل ومرشدها الأكبر سماحة الشيخ الحاج عبد الله النعمة، وخفت المدينة رجالاً ونساءً وأطفالاً إلى دار الفقيد لتشترك في إيداع جثمانه الطاهر في مقره الأخير ولتلقي النظرة الأخيرة على ذلك الجسد الأنور . . . [٣٩] .

ودفن في مدينة الموصل .

المبحث الثاني :حياته العلمية والدعوية

المطلب الأول: شيوخه

إن نشأة الشيخ عبد الله النعمة في أسرة دينية دفعته إلى طلب العلم وتعلم القراءة والكتابة وقراءة القرآن الكريم منذ سنه المبكرة ، وما أن أتم تعليمه الأولي حتى التحق بالشيخ الرضواني ولازمه ولم ينقطع عن حضور دروسه حتى سنة ١٣١٥ هـ/ ١٨٩٧م حين سافر الشيخ الرضواني إلى الحجاز لأداء فريضة الحج ، فواصل الشيخ النعمة دروسه على الشيخ سليمان بك الجليلي بناءً على توصية الشيخ الرضواني ، وبعد عودة الشيخ الرضواني إلى الموصل رجع الشيخ النعمة إلى أستاذه حتى أخذ عنه الإجازة العلمية في سنة ١٣١٩هـ / ١٩٠١ م ، وكان الشيخ النعمة قد أخذ عن الشيخ يوسف الرمضاني أيضاً ، وفيما يأتي تعريف بشيوخ عبد الله النعمة .

١ – الشيخ محمد الرضواني ١٨٥٢–١٩٣٨ :

ولد الشيخ محمد بن عثمان الرضواني في الموصل سنة ١٢٦٩هـ/١٨٥٢م " وهم سادة حسينيون ، تتلمذ على الشيخ صالح بن طه الخطيب [٤٠] ، ، وأخذ إجازات في الأدعية والأذكار وقراءة الأحزاب [٤١] ، ، وكان الشيخ الرضواني علما من أعلام الموصل في الزهد وكرم الأخلاق ، ينقاد إليه الناس ويأخذون عنه ويحتكمون إليه ويطلبون منه البركة ... ودرس عليه كثير من أهل الموصل في مدرسة النبي شيت وفي مدرسته الكائنة في مسجده ، وكان يتنزه عن الوظائف مهما كان نوعها ، واشتغل بالتجارة وراجت تجارته ،

وعلى الرغم من كل ذلك كان زاهداً عزوفاً عن الدنيا وبهرجتها جم الأدب والتواضع كثير الإحسان ، يقدم إلى مدرسته مبكراً قبل طلوع الشمس ويصلي الفجر في مسجد المدرسة ، ويدرس تلامذته عن طريق عرض المشكلات العلمية والمسائل العويصة وإدارة النقاش حولها حتى يتوصل إلى النتيجة ، وكان الشيخ محمد الرضواني حنفي المذهب سلفي العقيدة مال إلى قراءة الكتب الصوفية إلا انه أعجب بالغزالي ولاسيما كتابه (إحياء علوم الدين) [٤٢] .

وكان كثير الصمت قليل الكلام على وفرة معلوماته ، متمسكاً بالأحاديث الصحيحة الواردة في فضيلة الصمت، وكان لا يتكلم فيما لا يعنيه بعيداً عن غيبة الناس يمشي على خطوات السلف الصالح فهو مثال للمسلم الحقيقي ، وكان يخطب يوم الجمعة في جامع الباشا لمدة عشر سنوات ثم انتقل للخطبة في جامع الجويجاتي ، وكان كثير الإحسان وقد قام بدور مشرف في مساعدة الناس وإطعام الجائعين أثناء المجاعة التي حلت بالموصل عام ١٩١٧ أبان الحرب العالمية الأولى ، وكان رجلاً شديداً على صروف الأيام وقهر الزمن فقد توفي له في حياته خمسة عشر ولداً في سن الطفولة وكان كلما توفي احدهم غسله بنفسه وجهزه وحمله إلى مثواه الأخير دون أن يبكى أو يظهر عليه الجزع [٤٣] .

وعلى الرغم من كثرة تدريسه فقد أجاز أربعين عالماً ، ولم يعرف عنه انه ترك مخطوطاً وقد نُقِلَت أفكاره وآراؤه شفاها ، ما أضاع الكثير منها ، وكانت حلقته التدريسية اوسع حلقة في الموصل يقصده طلاب العلم من كل مكان. وقد أجاز الشيخ محمد الرضواني علماء كباراً لهم اثر كبير في التطور العلمي والديني في الموصل ولاسيما في الشريعة والفقه واللغة العربية منهم: عثمان الديوه جي (ت١٩٤١م) واحمد الديوه جي (ت١٩٤٤م) واحمد الجوادي (ت١٩٥٧م) وصالح الجوادي (ت١٩٧٣م) ورشيد الخطيب (ت١٩٧٩م) وسعد الدين الخطيب(ت١٩٥٦م) وعبد الغفور الحبار (ت١٩٥٩م) وفائق الدبوني (ت١٩٦١م) وغيرهم ، توفي سنة ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م [٤٤] وتتلمذ الشيخ عبد الله النعمة على الشيخ الرضواني ولازمه لفترة طويلة ، حتى لقّبه الرضواني بنور الدين حين منحه الإجازة العلمية [٤٥] .

٢ – الشيخ سليمان الجليلي ١٨٦٣–١٩٠٨ م :

هو سليمان بك بن عبد الله بك بن محمد بك بن مراد بك الجليلي الموصلي ، ولد في الموصل سنة ١٢٨٠هـ/١٨٦٣ م ، من الأسرة الجليلية المعروفة ، درس العلوم الشرعية النقلية والعقلية على علماء الموصل ومنهم الشيخ عبد الله الفيضي (ت١٨٩١م) حيث درس عنده في جامع رابعة خاتون ، درس عند

الشيخ عبد الوهاب الجوادي(ت ١٩٠٣ م) [٤٦]، ونبغ نبوغاً عظيماً في علوم الفكر والكلام والمنطق والأدب والشعر والرياضيات ، وكان متمكناً في اللغات الثلاث – العربية والفارسية والتركية – وله إلمام باللغة السريانية ، وكان بارعاً في علم الموسيقى والفلك ، وقام بالتدريس في مدرسة جامع الأغوات [٤٧]، وتخرج على يديه عدد من علماء الموصل [٤٨]

وكان للشيخ سليمان بك مجلس في داره يحضره العديد من علماء الموصل ووجهائها ، فضلاً عن الأدباء والشعراء ، وفيه يدور الحوار والتباحث في الأمور والقضايا الشرعية والدنيوية ، وفي القضايا الاجتماعية والثقافية ، ويذكر أنه كان سريع البديهية ، وكان يحضر الامتحانات في المدرسة الرشدية (المتوسطة) وإذا دخل الطالب سأله عن اسمه ، فينظم له شعراً ويقول له اعرب هذا البيت ، فقد روى أن الدكتور يحيى نزهت [٤٩] .

عندما دخل الامتحان سأله الجليلي عن اسمه فقال: يحيى ، قال له الجليلي : اكتب هذا البيت واعربه :

رأيتُ القلبَ عِندَ الجهل ميتاً

وبالتحصيل والتعليم يحيى

وكانت له الكثير من التنزيلات التي كانت تقرأ في المولد النبوي وفي المناسبات ، توفي سنة ١٣٢٦هـ/١٩٠٨م [٥٠] .

٣- الشيخ يوسف الرمضاني ١٨٤٠-١٩١٥م

بالرغم مما ذكره الملاح بقوله : ولا أعلم للأستاذ المرحوم أستاذاً آخر غير العلامة محمد الرضواني إلا فترة قصيرة درس فيها على العلامة الفهامة سليمان بك الجليلي في غضون تغيب الحاج الرضواني لأداء فريضة الحج [٥١] ، هناك من يعتقد أن الشيخ عبد الله النعمة درس على الشيخ يوسف الرمضاني [٥٢]، وهو الشيخ يوسف بن محمود بن يوسف الواعظ بن رمضان بن عبد الله مدرس فقيه ولد في الموصل سنة ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م ، من عائلة عرفت بالتقوى والورع برز منها عدد من العلماء ، درس على والده الذي كان محطته الأولى في تحصيل العلم ، وواصل دراسته في علوم الحديث وأصوله وعلم التفسير والقراءات و الفقه وعلم الفرائض فضلاً عن علوم الكلام والمنطق والنحو والصرف والبلاغة ثم الآداب اللغة العربية وفنونها والتاريخ وسير الرجال [٥٣]، عين عضواً في إدارة المجلس العثماني في الموصل، ورأس المجلس العلمي فيها ، ثم عين مفتياً في الموصل ، وكان يدرس في مدرسة حسن باشا الوقفية في الموصل ويعظ في جامع النبي جرجيس وجامع النبي يونس وجامع حمو القدو في الميدان ، وكان خطيباً في جامع نعمان باشا

الجليلي [٥٤]، كان خطيباً متحدثاً تخرج عليه جمع من الشيوخ ، وقد منحه السلطان عبد الحميد الثاني عدة أوسمة لكونه العالم الواسع المعرفة في الموصل [٥٥]، توفي سنة ١٣٣٤هـ/١٩٢٦م ، فبكى عليه الكبير والصغير من أهله ومعارفه وأصدقائه وتلاميذه ، ورثاه عدد من الأدباء والشعراء [٥٦] .

المطلب الثاني: تلاميذه

درس على الشيخ عبد الله النعمة وتخرج علي يديه عدد كبير من العلماء والأدباء ورموز الحركة الوطنية في مدينة الموصل وأُجيز عدد من الطلاب على يد الشيخ نذكر منهم : داود آل زيادة الملاح (ت١٩١٥ م) ومحمد سعيد الجوادي (ت١٩١٦م) والحاج أمين بك الجليلي (ت١٩٢٢م) وسعيد ثابت (ت١٩٤١م) وصديق الملاح (ت١٩٤٦م) وإبراهيم عطار باشي (ت١٩٦٣م) والشيخ نعمة الله النعمة شقيق الشيخ عبد الله النعمة (ت١٩٦٥م) والأستاذ محمد رؤوف الغلامي (ت١٩٦٨م) والشيخ محمود عبد الله الملاح (ت١٩٦٩ م) والشيخ عمر بشير النعمة ابن شقيقه (١٩٨٤) والشيخ بشير الصقال (ت١٩٨٦م) والشيخ محمد محمود الصواف (ت١٩٩٢م)، وغيرهم كثير [٥٧]، وفيما يأتي ترجمة لبعضهم:

محمود عبد الله الملاح ١٨٩١-١٩٦٩م :

هو محمود بن عبد الله بن يونس الملاح ولد في الموصل سنة ١٣٠٩هـ/١٨٩١م ، ونشأ في ربوعها ودرس العلوم الدينية والنقلية والأدب على علمائها وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله النعمة ، حيث كان يحضر دروسه ويتلقى عنه العلم في مدرسة العراكدة ، حتى منحه الإجازة العلمية سنة ١٣٣٠هـ/١٩١١م ودرس الملاح على الشيخ عثمان الديوه جي قاضي الموصل [٥٨] .

ويذكر الملاح كيف تعلم نظم الشعر قائلاً : " كنت في حداثتي أنظم الشعر ولا أظهر عليه أحداً ، ولزمتني هذه العادة حتى اليوم ، فلا أنشر منه شيئاً إلا بعد التلكؤ وأخجل من لقب شاعر، ولاسيما بعد أن خس قدره وكنت إذا قرأت شعري لا أجد اللذة التي أجدها في شعر غيري، وما كان في شعري عيب من جهة اللغة أو من جهة المعنى، وما كنت أهتدي إلى العلة ، فلما أرشدني الأستاذ عبد الله النعمة إلى أن للشعر وزناً، نظمت أبياتاً وعرضتها عليه بعد تلكؤ شديد إلا أن الذي كان يهون الخطب عليّ أن الأستاذ حليم على حد الحكمة المشهورة (تعلموا العلم وتعلموا له السكينة والحلم) وقال لي بتؤدة هذا البيت جيد، وهذا البيت لا يستقيم من جهة الوزن، وما اعترض على لفظ خطأ أو معنى غير صحيح. فأخذتني

شيء من الحدة كتمته وقلت يا أستاذ، كيف يفرق بين الموزون وغير الموزون؟ وكنت أحمل الحكم في ذلك على الذوق، والذوق لا قاعدة له، وهو لا يسلم من يحكم فقال لي:إن للشعر وزناً مربوطاً بقاعدة، وله أنماط مختلفة تسمى بحوراً وأبياتك هذه ينبغي أن يكون وزنها من بحر كذا ولكنك لم تحافظ على أصوله، وأرشدني إلى أن للأبحر تفاعيل خاصة وسمى لي بعضها .فقلت له: هبني أتقنت التفاعيل فهل يتوجه عليَّ كلما نظمت بيتاً عرضته عليها، فما يكون حال الناظم حينئذ ؟: والذي نعرفه أن الشعراء ينظمون بغير توقف ومنهم من يرتجل: قال: يسهل كل صعب بالممارسة فنذرت إن أنا أتقنت الشعر بحيث يخف على لساني ويسهل عليّ خاطري أن أمدح النبي (ﷺ) بمائة بيت. . . ولو أني أرشدت إلى كتب العروض القديمة وقيل لي لا يمكن التعلم إلا منها ، لما وفقت إلى تعلم شيء من العروض ، بل لجمدت قريحتي فلم أنظم شعراً وأنا الآن لا أعرف أكثر الاصطلاحات العروضية (كالعقص، والوقص والخبل. . .الخ) ، [٥٩] .

وظف الملاح في قلم تحرير الولاية ، وكان شغوفاً بالقراءة فكون مكتبة مكنته من الإطلاع على كتابات دعاة الإصلاح مثل: جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا ، وآمن بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ بالمبادئ الإصلاحية اللامركزية وكان في طليعة الشباب الموصلي الناهض الذي آمن بالمبادئ وتشرب الثقافة العربية الجديدة ، واعفي من الخدمة العسكرية أثناء الحرب العالمية الأولى لأنه عد من العلماء [٦٠] .

ولم يطق الاحتلال الإنكليزي للموصل فذهب إلى حلب عام ١٩١٩ على عهد حكومتها العربية ووظف في مجلس إدارة الولاية ، ولما قضى الفرنسيون على الحكومة العربية في سوريا ، ضاق الملاح بهم ذرعاً فعاد إلى الموصل عام ١٩٢٢، ثم انتقل إلى بغداد، واشتغل في بادئ الأمر مدرساً خصوصياً للغة العربية ، ثم عيّن رئيساً لكتاب مجلس النواب عند إنشائه عام ١٩٢٥، إلا أنه قضى في منصبه هذا أياماً ، وعين مدرساً في المدارس الأهلية ، فمدرساً في المدرسة الثانوية الرسمية بين عامي ١٩٢٥–١٩٢٨ثم معلماً للغة العربية في المدرسة العسكرية بين عامي ١٩٣٠–١٩٣٣، وانتخب نائباً عن الموصل سنة ١٩٣٨، ولم يطل أمر نيابته إلا فترة قصيرة [٦١] ،وتوفي الشيخ محمود الملاح في مدينة الموصل سنة ١٩٦٩ م ودفن فيها مخلفاً وراءه عدداً من الآثار المطبوعة والمخطوطة ، وكثير من المقالات المبثوثة في الصحف والمجلات ،[٦٢] .

١- محمد رؤوف الغلامي ١٨٨٩–١٩٦٠م :

ولد محمد رؤوف بن محمد سعيد الغلامي في الموصل سنة ١٣٠٧هـ/١٨٨٩م ودرس في مدرسة

جامع الشالجي ومدرسة جامع محمود بك آل محضر باشي ومدرسة جامع يونس افندي ، كما درس علوم الشريعة الإسلامية من المعقول والمنقول على يد فضيلة الحاج عبد الله النعمة ، والتحق بدار المعلمين العثمانية وتخرج منها سنة ١٩١٢م ، وعين معلماً في تطبيقات دار المعلمين بالموصل ، عمل في عدد من المدارس الابتدائية والثانوية مدة أربعة وثلاثين عاماً ، حتى أحيل على التقاعد عام١٩٤٥ ، وقد عرف محمد رؤوف الغلامي بنشاطه السياسي واتجاهه القومي ، وشارك في تأسيس الجمعيات ذات الصبغة القومية مثل جمعيات (العلم ، والعهد ، والآداب) وكان رئيساً للجمعية الأخيرة ، وأسس النادي الأدبي في الموصل عام١٩٢١ ، وقد أسهم هذا النادي في إنعاش الحركة الفكرية والأدبية في الموصل وبعث روح اليقظة القومية في نفوس الشباب ، وبعد أن حلت هذه الجمعيات انضم الغلامي إلى حزب الأحرار وعمل في الصحافة ، وكان لمحمد رؤوف الغلامي مجلس خاص في مدرسة محمود بك آل محضر باشي العلمية الواقعة في محلة النبي جرجيس بالقرب من دار والده محمد سعيد الغلامي ، وبعد محمد رؤوف الغلامي من الإصلاحيين الذين يجمعون بين الفكر القومي والتوجهات الدينية وكان جم النشاط في توصيل رسالته عن طريق الجمعيات والمدارس والخطب والندوات . ، قام بتحقيق العديد من الكتب والآثار كما صنف كتباً أخرى ، وتوفي في بغداد سنة ١٩٦٠ م [٦٣] .

٢- نعمة الله النعمة ١٨٩٢-١٩٦٥م :

هو نعمة الله بن محمد بن جرجيس النعمة ولد سنة ١٣١١هـ/١٨٩٢م ، في محلة باب جديد بالموصل ونشأ في رعاية أسرته المعروفة بنزعتها الدينية ، وتعلم قراءة القرآن الكريم وبعض علوم الدين ، ثم واصل دراسته على الشيخ محمد الرضواني ، وقرأ علم القراءات السبع على الشيخ محمد صالح الجوادي وأخذ منه إجازة القراءات ، ودرس على أخيه الشيخ عبد الله النعمة وأجازه علمياً [٦٤] .

، وأنخرط في سلك التعليم الابتدائي سنة ١٩٢٣م في المدرسة الرشيدية وانتقل سنة ١٩٢٤م إلى المدرسية الخضرية ، فمدرسة الوطن سنة ١٩٢٦م، فمدرسة عقره سنة ١٩٣٢ م واستمر يتنقل في المدارس حتى أحيل على التقاعد في سنة ١٩٥٥م لبلوغه السن القانونية ، وقد ورد في نص الإجازة العلمية التي أجازه بها أخوه الشيخ عبد الله النعمة ما يأتي:

بسم الله وبحمد وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله من بعده : وبعد فقد درس عليّ أخي الشقيق نعمة الله محمد النعمة من العلوم العربية : الصرف والنحو والمعاني والبيان والبديع والإنشاء وآداب اللغة العربية ، ومن العقلية المنطق والحكمة والحساب وآداب

البحث والمناظرة، ومن الفقه وأصوله والحديث ومصطلحه والتفسير وقواعده وعلم التوحيد، درس ذلك بتحقيق وإتقان حتى صار قادراً على التدريس والإفادة وأستحق أن يعد من العلماء، فلذا أعطيته الشهادة العالمية يدرس ويفيد موصياً إياه بتقوى الله وأن يطلب منه المزيد والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل ، التوقيع المجيز عبد الله النعمة بتاريخ ١٣٥٥/٤/٥هـ ، وقد وافاه الأجل سنة ١٣٨٥هـ /١٩٦٥م [٦٥] .

١- محمد أمين آل ملا يوسف ١٨٨٦-١٩٥٧م:

هو محمد أمين أفندي الملقب بزكي الدين بن محمد سعيد أفندي بن الشيخ ملا يوسف ، ولد في الموصل سنة ١٣٠٤ هـ/١٨٨٦م ، قرأ القرآن الكريم على والده ، وتعلم القراءة والكتابة عند الكتاتيب ، ودرس على عدد من العلماء منهم الشيخ أحمد الجوادي ومنحه الإجازة العلمية في القراءات ، والشيخ عبد الله النعمة والشيخ عثمان الديوه جي والشيخ أحمد الديوه جي وغيرهم وأجازه في التصوف الشيخ عبد الواحد بن الشيخ عبد اللطيف سنة ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م ، وأجازه الشيخ أحمد الديوجي في العلوم العقلية والنقلية سنة ١٣٤٧هـ/١٩٢٨م [٦٦] .

برز الشيخ محمد أمين كأحد دعاة الإصلاح في الموصل ، وكان مجاهداً في مقاومة الاحتلال البريطاني ، حيث تخرج من المدرسة الحربية في اسطنبول ، وشارك في الحرب العالمية الأولى في جبهة مصر ، ووقع في الأسر سنة ١٣٣٢هـ/١٩١٣م ، ومكث ثلاث سنوات حفظ فيها القرآن الكريم ثم عاد إلى الموصل ، ليتولى التدريس والإرشاد والوعظ في جوامعها حتى وفاته سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٧م ، تاركاً وراءه عدداً من الآثار المخطوطة [٦٧] .

١- نعمان بن حسين ١٩٢٠م-١٩٨٠م :

هو نعمان بن حسين بن علي بن نعمان ، من علماء الموصل ولد في قرية السلاّمية سنة ١٩٢٠م ، ودخل مدرسة القرية إلا أنه نزح إلى الموصل مع أخيه علي اثر نزاع حدث في القرية ، ودخل المدرسة الفيصلية الدينية التي كان يديرها الشيخ النعمة سنة ١٩٣٨م ، وكانت الدراسة فيها نهاراً ما ساعده على الدوام في مدرسة الوطن مساءً في الصف الخامس ، وكان يواصل دراسته في المدرستين ، حصل على شهادة الابتدائية من مدرسة الوطن سنة ١٩٤٠م وأنهى دراسته البالغة ثمان سنوات في المدرسة الفيصلية وتخرج منها سنة ١٩٤٦ م ، عين إماماً في مدرسة الحجيات ومدرساً في عدد من المساجد ، وواصل دراسته على عدد من علماء مدينة الموصل يأتي في مقدمتهم الشيخ عبد الله النعمة والشيخ محمد رشيد الخطيب (ت١٩٧٩م)والشيخ أحمد الديوه جي ، وله مؤلفات مخطوطة ، يقول عن نفسه : لازلت أطلب العلم عند

كل أستاذ أستطيع التحصيل منه عملاً بقاعدة (**أطلب العلم من المهد إلى اللحد**) ، توفي في مدينة الموصل سنة ١٩٨٠م [٦٨] .

المطلب الثالث: جهوده العلمية والدعوية وآثاره العلمية.

اولاً: جهوده العلمية والدعوية

إن حياة الشيخ عبد الله النعمة حافلة بالعطاء ، فقد قضى حياته في الدراسة والتحصيل وما أن تمكن من الحصول على أدوات المعرفة ، وما يحتاجه العالم من علوم وفنون توّهله لممارسة دوره الدعوي ، حتى شرع في نقل هذه العلوم إلى من يعتقد أنه قادر على تحمل هذه الأمانة من الأجيال التي أعقبته .

عمل الشيخ عبد الله واعظاً في جامع الأغوات في شهر رمضان وكلف بإلقاء دروس الوعظ والإرشاد فضلاً عن عقده مجلساً للوعظ وتفسير القران في داره كل ليلة جمعه وبعد تعيينه مديراً لإدارة المدرسة الفيصلية عُيّن عضواً في المجلس العلمي في مديرية الأوقاف، وانتخب رئيساً لجمعية البر الإسلامية سنة ١٩٢٨ م حتى وفاته.

لقد كان للشيخ عبد الله النعمة دور كبير في توجيه الناس من خلال الخطب والمواعظ، ومن خلال دوره في إدارة المدرسة الدينية، وجهوده في جمعيتي الشبان المسلمين والبر الإسلامية، فقد حمل رؤية علمية واعية في زمن سادت فيه الخرافات والبدع وانتشرت فيه الضلالات، فضلاً عما كان يعانيه الناس من محن وصراعات وأوبئة ومجاعات مزقت عرى أبناء هذه المدينة، فوقف الشيخ النعمة ليبصر الناس ويبن لهم ما هو مطلوب منهم معتمداً في ذلك على كتاب الله تعالى وما صح من سنة النبي محمد (ﷺ) .

إن نحو سبعين سنة قضاها الشيخ عبد الله النعمة في الدراسة والبحث والتدريس والوعظ ، وتخريجه عدداً من العلماء والأدباء والمفكرين أسهموا في رفد الحركات السياسية والفكرية والثقافية في مدينة الموصل وخارجها ، وأسهموا في تأسيس الأحزاب والجمعيات والنوادي الثقافية ، لهي كفيلة بإبراز مكانة هذا العالم الجليل ودوره العلمي والدعوي في تلك الحقبة من تاريخ مدينة الموصل .

على الرغم من أن الشيخ عبد الله النعمة لم يترك إلا ولداً واحداً هو السيد محمد واصل (ت١٩٧٠م) الذي استمرت منه ذريته' [٦٩] .

إلا أنه ترك نخبة طيبة من رجال العلم والفكر والسياسة ، كان لهم دور كبير في الحياة السياسية والعلمية ، وكانوا امتداداً طبيعياً لجهود وكفاح سيخهم عبد الله النعمة .

ثانياً: آثاره العلمية

إن كثرة واجباته الدينية والعلمية والإصلاحية لم تدع له مجالاً للتأليف ، ومن آثاره العلمية ما كان يدور من مناقشات دائمية بينه وبين (سعيد بن السيد شهاب) الشاعر المتوفى سنة ١٩٠٧ م. أما أشهر وما عثر عليه من آثاره فهو ، [٧٠] .

ديوان خطب منبرية : كان يدعو فيها مجاهداً بالرجوع إلى ما كان عليه الرسول (ﷺ) وأصحابه [٧١] متمثلاً بقوله تعالى: **﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾** [٧٢] .

١- ولا تمر عليه مسألة من مسائل الدين على تنوع أبواب الفقه والعقائد والاجتماع إلا وألقى دليله قائماً عليها من هدى الرسول الأكرم، وكان مجدداً في تفسيره مدافعاً عن العقيدة الصحيحة.

٢- نظم قواعد الإعراب.

٣- -نظم الرسالة العضدية في الوضع.

٤- نظم قواعد الإعراب لابن هشام.

٥- نظم كتاب المقصود في علم الصرف.

٦- الرسالة في الوضع.

٧- نظم جمع التكسير وتقع في ٢٠٥ أبيات.

٨- فوائد علمية وأدبية لمسائل دينية عدة.

الخاتمة:

إنَّ قيمَةَ كلِّ عملٍ في قِطافِهِ، وميزةُ كلِّ بحثٍ في نتائجِهِ. وبعد هذهِ الرحلَة في بحثنا الموسوم " الشيخ عبد الله النعمة –رَحِمَهُ الله– " ١٢٩٠ – ١٣٦٩هـ/١٨٧٣–١٩٥٠ م"

قراءة في سيرته وجهوده العلمية والدعوية، وبعد منٍ منه سبحانهُ وتعالى علينا ونحن نختم الحديث عن سيرة حياة علم من أعلام مدينة الموصل،

وجهوده العلمية والدعوية نستحضر التاريخ الإسلامي المتصل لهذه المدينة ودور علمائها ورجال الفكر والأدب فيها وما قاموا به من أعمال جليلة جعلت من الموصل مدينة صامدة أصيلة تتصدى لكل التحديات وتقاوم كل أشكال التغريب ومحاولات إلغاء هويتها العربية الإسلامية، أو مسخها وتشويهها. نخلص إلى النتائج الاتية:

١. الشيخ عبد الله بن محمد بن جرجيس بن محمد بن خلف بن حمزة بن محمد بن نعمة الله من أسرة موصلية علمية انتسبت إلى جدها نعمة الله الذي يرتقي نسبه إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق(ﷺ) خليفة رسول الله (ﷺ) .

٢. ولد الشيخ عبد الله في محلة الباب الجديد (باب جديد) في الموصل سنة ١٢٩٠هـ/١٨٧٣ م، في ضيق عيش إذ كان والده يعمل نسّاجاً كأكثر أهل حيّه ، ويرتزق من هذه المهنة ، وأسلم روحه الزكية إلى بارئها راضية مرضية ، يوم الخميس الثالث من شهر ذي القعدة سنة ١٣٦٩هـ الموافق للسابع عشر من أب ١٩٥٠ م.

٣. أُجيز عدد من الطلاب على يد الشيخ عبد الله النعمة منهم داؤد الملاح (ت ١٩١٥م) ، وصديق الملاح (ت ١٩٤٦م) وسعيد ثابت (ت ١٩٤١م) و إبراهيم عطار باشي (ت ١٩٦٣م) وغيرهم كثير . ومن إثارة العلمية ما كان يدور من مناقشات دائميه بينه وبين (سعيد بن السيد شهاب) الشاعر المتوفى سنة ١٩٠٧ م

١. لقد ظلت مدينة الموصل بفضل رجالها ومفكريها وعلمائها حاضنة للكثير من الشعوب والأمم والقوميات والمذاهب والمعتقدات طيلة العصور الإسلامية ، لكنها استطاعت أن تحتوي الجميع وتجعلهم يعيشون في ربوعها أخوة يجمعهم الدين الواحد أو تجمعهم الأخوة الإنسانية .

٢. من خلال استعراض حياة العالم الجليل الشيخ عبد الله النعمة أنه كان يمثل اتجاهاً فكرياً في عصره ، حيث شهدت تلك الحقبة ظهور تيارات متعددة بسبب الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في مدينة الموصل خاصة وفي عموم الدولة العثمانية عامة ثم أحداث الحرب العالمية الأولى ، وما سبقها من مخططات استعمارية وصهيونية كانت تهدف إلى تمزيق العالم الإسلامي وإقامة الكيان الصهيوني في فلسطين ، فالشيخ عبد الله النعمة لم يكن بعيداً عن هذه الأحداث وكان شاهداً على احتلال العراق ، ودخول القوات البريطانية عام ١٩١٨ م .

٣. خط الشيخ عبد الله النعمة لنفسه نهجاً قويماً تمسك به وسار عليه طيلة حياته ، تجسد في التمسك بالمبادئ الإسلامية الحنيفة بعيداً عن كل أشكال الغلو والتطرف والبدع التي هيمنت على عقول كثير من الناس في تلك الحقبة ، وفي الوقت نفسه كان يدرك أهداف الغزاة ومطامعهم لذا لم يقع في شباكهم ، بل تصدى لتلك المؤامرات عن طريق الوعظ والإرشاد وتوجيه طلابه نحو التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه (ﷺ) .

٤.غادر الحياة الدنيا راجياً رحمة ربه تاركاً وراءه تاريخاً ناصعاً ومثلاً تعتبر من الأجيال.

هوامش البحث:

(١) .ترجمته في : دليل المملكة ، الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦ ، مكتبة دار الحضارات ، بيروت ، ١٩٣٦م ، ص٩١٠ ؛ تاريخ علماء الموصل ، أحمد محمد المختار ، مطبعة الزهراء ، الطبعة الثانية ، الموصل ، ١٩٨٤م ، ص ١٩–٢٥ ؛ التحديث بالنعمة من حياة الشيخ الكبير الأستاذ العلاّمة عبد الله محمد جرجيس النعمة ، محمود عبد الله الملاح ، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٥م ؛ ص١٣ ؛ معجم المؤلفين : عمر بن رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي ، ١١٤/٦ ، الأعلام ، خير الدين بن محمود الزركلي ، دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م ، ١٣٥/٤ ، المدارس الدينية في جوامع الموصل ، سالم عبد الرزاق ، الموصل ، ٢٠٠٦م ، ص ٥١ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، د. عمر محمد الطالب ، مركز دراسات الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٧م ، ص ٣٢٣ ؛ موسوعة علماء الموصل ، عبد الجبار محمد جرجيس ، الموصل ، ٢٠٠٩م ، ص ٩٠ ؛ رواد النهضة الفكرية في الموصل ، د. ذنون الطائي ، الموصل ، ٢٠٠٩م ، ص٩

(٢) .ينظر: تاريخ علماء الموصل ، ص ٦٥.

(٣) .ترك محمد بن جرجيس أحد عشر ولداً هم : سليم ، أحمد ، يحيى من زوجته الأولى ، مجيد من الزوجة الثانية ، عبد الله ، محمد علي ، بشير ، إبراهيم قاسم ، محمود ، نعمة الله من الزوجة الثالثة ، ينظر : التحديث بالنعمة ، ص ١٣.

(٤) .التحديث بالنعمة ، ص ١٣.

(٥) .ترجمته سترد في محلها

(٦) .تاريخ علماء الموصل ، ص ١٩.

(٧) .هو سليمان بك بن عبد الله بك الجليلي من مشاهير علماء الموصل ، سترد له ترجمة مفصلةً في محلها .

(٨) .هو أول جامع بناه الجليليون في الموصل ، بناه إسماعيل وخليل وإبراهيم أبناء عبد الجليل سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م ، التحديث بالنعمة ، ص٣٨.

(٩) .تاريخ علماء الموصل ، ص٢٠ ؛ موسوعة علماء الموصل في القرن العشرين ، ص٩٠ .

(١٠) .تاريخ علماء الموصل ، ص٢٢ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٣٢٤ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٩٢ .

(١١) تاريخ علماء الموصل ، ص٢٢ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٩١ .

(١٢) .ينظر: تاريخ علماء الموصل ، ص٢٠ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٢٣٢ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٩١ .

(١٣) ينظر: التحديث بالنعمة ، ص٣ ، تاريخ علماء الموصل ، ص٢٣ ، موسوعة أعلام الموصل ، ص ٢٣٢ .

(١٤) .هم من الأتراك الغز (الأوغوز) استولوا على الموصل وأنهوا حكم دولة بني عقيل سنة ٤٨٩ هـ ، ينظر السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري ، محمد عبد العظيم أبو النصر ، عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ٢٠٠١م ، ص ٣٠ .

(١٥) هم الأوصياء على الأمراء السلاجقة القصر ، وترجع اتابكية الموصل إلى عماد الدين زنكي الذي ولاه السلطان السلجوقي الموصل وجعله وصياً على ابنيه القاصرين ، واستمر حكم الموصل في أسرة زنكي حتى عام ٦٦٠ هـ ، ينظر: موسوعة الموصل الحضارية ، تحرير د. هاشم الملاح وآخرون ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٢م ، ١٥٥/٢ .

(١٦) تعني لفظة ايلخان الخان التابع أو الملك التابع وتنسب الدولة الايلخانية إلى مؤسسها هولاكو ، وقد خضعت الموصل لحكم الإيلخانيين سنة ٦٦٠ هـ ، ينظر : موسوعة الموصل الحضارية ، ٢١٤/٢.

(١٧) ينسب الجلائريون إلى الأمير حسن الجلائري أحد الأمراء المغول ، حكمت هذه الأسرة الموصل بين عامي ٧٣٦ – ٨١٤ هـ ، ينظر : موسوعة الموصل الحضارية ، ٢٥١/٢.

(١٨) القرة قوينلو والآق قوينلو من القبائل التركمانية الرعوية التي نزحت من بلاد ما وراء النهر واستقرت في آسيا الصغرى ثم زحفت نحو سنجار والموصل مستغلةً الصراع والفراغ السياسي في تلك الحقبة ، ينظر : موسوعة الموصل الحضارية ، ٢٦٤/٢ .

(١٩) أسس هذه الدولة في إيران إسماعيل الصفوي الذي ينتهي نسبه إلى الشيخ صفي الدين الأردبيلي ، وسميت باسمه ، ينظر: تاريخ الدول الفارسية في العراق ، علي ظريف الأعظمي، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٢٧م.

(٢٠) تاريخ الدولة العلية العثمانية ، محمد فريد ، تحقيق: إحسان حقي ، دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م ، ص ٥٨٧ ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، د. إسماعيل أحمد ياغي ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨ م ، ص ١٨٣.

(٢١) ينظر : أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث ، ستيفن لونكريك ، نقله إلى العربية جعفر الخياط ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م ، ص ٣٧٦ ، الموصل في العهد الحميدي ، جاسم محمد حسن العدول ، موسوعة الموصل الحضارية ، ٩٤/٤ .

(٢٢) . الدونمة : طائفة من اليهود طردت من اسبانيا على أثر اضطهاد الأوربيين للسامية واستقرت في اليونان التي كانت من ممتلكات الدولة العثمانية ، واعتنقت الإسلام في القرن الثامن عشر الميلادي محتفظة ببعض طقوسها ، وقد كان لها دور كبير في تشكيل الأحزاب المناوئة للتوجهات الإسلامية في عموم الدولة العثمانية ، وكانت وراء انقلاب عام ١٩٠٨م ، وتفتيت الدولة العثمانية ، ينظر : الموسوعة السياسية ، عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤م ، ص٢٧١ .

(٢٣) . ينظر: الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ، ص١٧٤، الموصل في العهد الحميدي، ١٠٩/٤.

(٢٤) .مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق ، تحقيق وتقديم ، باسل سليمان فيضي ، بغداد ، ١٩٩٨ م ، ص١٤٢ .

([٢٥]) . سترد ترجمتهم في محلها .

([٢٦]) . ينظر: رواد النهضة الفكرية في الموصل ، ص٩ .

([٢٧]) ديوان الخطب ، عبد الله النعمة ، نشر:محمد محمود الصواف ، ١٩٧٣م ، ص٣٣ .

([٢٨]) .هو احمد بن إسماعيل بن الكولة ، فقيه ، لقب بابن الكولة لان أباه أوَجدُه كان عتيقا لبعض أهل الموصل ، يعد من ابرز دعاة التجديد والتحرير الديني ونبذ الخرافات والبدع توفي سنة ١١٧٣هـ/١٧٥٩ م ، ينظر: الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي (١٧٢٦-١٨٣٤) ، عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ م ، ص ٤٠٨ ؛ موسوعة أعلام الموصل ، بسام إدريس الجلبي ، كلية الحدباء الجامعة ، الموصل ، ٢٠٠٥م ، ٩٥/١.

([٢٩]) تاريخ مقدرات العراق السياسية ، محمد طاهر مصيب العمري ، بغداد ، ١٩٢٥م ، ٤٥/٣ ؛ مذكرات سليمان فيضي ، ص ١٤٥ .

([٣٠]) .كتب عبد المنعم الغلامي مقالة نشرت في صحيفة صدى الأحرار الموصلية العدد ١٠٣ في ١٩٥١/١/٢٦ جاء فيها : جاء سليمان فيضي إلى الموصل بمهمة قومية لتأسيس فرع لجمعية الإصلاح اللامركزية لكنه وجد رقابة الحكومة يقظة على مثل هذه الأمور ، لذا أخذ يظهر بمظهر العامل في نواحي العلم والأدب فتقدم بطلب إلى الحكومة لتأسيس معهد أدبي باسم النادي الأدبي وحصل على الموافقة ، وما كانت هذه الموافقة إلا لجس النبض . ينظر : مذكرات سليمان فيضي ، ص ١٦٢ .

([٣١]) . ينظر: ولاية الموصل- دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢م ، إبراهيم خليل أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ،نشر: جامعة بغداد ، ١٩٧٥م ، ص ٢٤٦ ، الاحتلال البريطاني والمقاومة الموصلية ، إبراهيم خليل أحمد، (موسوعة الموصل الحضارية) ٢٣/٥ .

([٣٢]) . جزء من الآية ٢٩ .

([٣٣]) .التحدث بالنعمة ،ص٣، تاريخ علماء الموصل ، ص٢٣-٢٤ . موسوعة أعلام الموصل ٢٣٢ .

([٣٤]) هو احمد بن الشيخ عبد الوهاب الجوادي من أعلام مدينة الموصل ولد سنة ١٢٨٣هـ/١٨٦٦م درس على علمائها وحصل على الإجازة العلمية ، وتخرج عليه عدد من العلماء ، توفي سنة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م ، ينظر:تاريخ علماء الموصل ، ص٢٦- ٣١ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٧٧-٨٠ .

([٣٥]) هو بشير بن أحمد بن عز الدين الصقال ولد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م درس على الشيخ الرضواني الذي أوصاه بلازمة الشيخ عبد الله النعمة ، ومنحه الأخير الإجازة العلمية عام ١٣٤٩ هـ/١٩٣٠م ، ودرس عليه عدد من طلاب العلم ، توفي سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ينظر:المدارس الدينية في جوامع الموصل ، ص٦٤ ، موسوعة علماء الموصل ، ص١٧٥- ١٩٤ .

(٣٦) الشيخ علي بن عبد الله بن حسن الحديدي ، ولد سنة ١٣٣٤ هـ /١٩١٥م ، كف بصره وهو في السابعة من عمره ، وفقد أباه في صغره ، لكنه واصل تعليمه رغم يتمه وحصل على الإجازة العلمية من عدد من العلماء ، توفي سنة ١٣٩٤ هـ/١٩٧٤م ، ينظر: موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٣٧١ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٢١١– ٢١٣ .

(٣٧) .تاريخ علماء الموصل ، ص٢٤ .

(٣٨) تاريخ علماء الموصل ، ص٨٩ .

(٣٩) تاريخ علماء الموصل ص٢٥ .

(٤٠) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٤٥٦ .

(٤١) الإمداد بشرح منظومة الإسناد ، أكرم عبد الوهاب ، الموصل ، ١٩٨٥م ، ص٦٥ .

(٤٢) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٤٥٦ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ٤٦ .

(٤٣) . تاريخ علماء الموصل ، ص ١٣ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٤٥٧ .

(٤٤) .الإمداد بشرح منظومة الإسناد ، ص٦٧ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٤٥٧ .

(٤٥) .التحديث بالنعمة ، ص٢٥ .

(٤٦) .تاريخ علماء الموصل ، ٦/٢ .

(٤٧) .هو أول جامع بناه الجليليون في الموصل ، بناه إسماعيل وخليل وإبراهيم أبناء عبد الجليل سنة ١١١٤هـ/١٧٠٢م ، التحديث بالنعمة ، ص٣٨ .

(٤٨) التحديث بالنعمة ، ص٤٣ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٦٦ .

(٤٩) يحيى نزهت درس الطب في جامعة اسطنبول وتخرج عام ١٩١٤ طبيب عسكري في الجيش العثماني ، ثم الجيش العراقي ، توفي سنة ١٩٥٥م ، موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٦١٥ .

(٥٠) التحديث بالنعمة ، ص٤٣ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص٦٩ .

(٥١) التحديث بالنعمة ، ص٣٧ .

(٥٢) تاريخ علماء الموصل ، ٦٩/١ .

(٥٣) موسوعة أعلام الموصل ،ص٣٥ .

(٥٤) موسوعة علماء الموصل ، ص٣٥ .

(٥٥) تاريخ علماء الموصل ، ٦٩/١ .

(٥٦) .موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص ٦١٩ .

(٥٧) تاريخ علماء الموصل ، ٧٠/١ ، موسوعة علماء الموصل ، ص ٣٨ .

(٥٨) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين، ص ٥٢٠ ، تاريخ علماء الموصل ، ٦٩/١ .

(٥٩) تاريخ علماء الموصل ، ٦٩/١ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٥٢١ .

(٦٠) ينظر : التحديث بالنعمة ، ص ٢٨ .

(٦١) تاريخ علماء الموصل ، ٦٩/١ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٥٢١ .

(٦٢) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٥٢٢ .

(٦٣) تاريخ علماء الموصل ، ص٧٣ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٤٠ .

(٦٤) .تاريخ علماء الموصل ، ٤٧ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٥٢ .

(٦٥) موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص ٥٨٤ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٥٤ .

(٦٦) تاريخ علماء الموصل ، ص٧٣ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٤٠ .

(٦٧) .تاريخ علماء الموصل ، ٤٧ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٥٢ .

(٦٨) .موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص ٥٨٤ ؛ موسوعة علماء الموصل ، ص ١٥٤ .

(٦٩) تاريخ علماء الموصل، ٩٢/٢ .

(٧٠) .التحديث بالنعمة ، ص١٤ .

(٧١) .تاريخ علماء الموصل ، ص٢٢ ؛ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين ، ص٣٢٤ .

(٧٢) . .سورة الحشر ، من الآية ٧ .

ثبت المصادر المراجع:

١. أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث : ستيفن لونكريك ، نقله إلى العربية جعفر الخياط ،نشر: مطبعة المعارف ، بغداد ، ١٩٦٨م .

٢. الأعلام : خير الدين بن محمود الزركلي ، نشر:دار العلم للملايين ، الطبعة الخامسة عشر ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.

٣. الإمداد شرح منظومة الإسناد: أكرم عبد الوهاب ،نشر: دار ابن الأثير للطباعة والنشر الموصل ، ١٩٨٥ م.

٤. تاريخ الدولة العلية العثمانية : محمد فريد ، تحقيق: إحسان حقي ،نشر: دار النفائس ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٩٨١ م .

٥. تاريخ علماء الموصل : أحمد محمد المختار ، نشر: مطبعة الزهراء ، الطبعة الثانية ، الموصل ، ١٩٨٤م .

٦. تاريخ مقدرات العراق السياسية :محمد طاهر مصيب العمري ، بغداد ، ١٩٢٥م .

٧. التحديث بالنعمة من حياة الشيخ الكبير الأستاذ العلاّمة عبد الله محمد جرجيس النعمة : محمود عبد الله الملاح ، نشر: مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد ، ١٩٨٥م .

٨. دليل المملكة :الدليل الرسمي للعراق لسنة ١٩٣٦ ، نشر: مكتبة دار الحضارات ، بيروت ، ١٩٣٦م .

٩. الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث : إسماعيل أحمد ياغي ، نشر: مكتبة العبيكان ، الرياض ، ١٩٩٨ م .

١٠. ديوان الخطب :عبد الله النعمة ، نشر: محمد محمود الصواف ، بغداد ، ١٩٧٣م .

١١. رواد النهضة الفكرية في الموصل : ذنون الطائي ، الموصل ، ٢٠٠٩م .

١٢. السلاجقة تاريخهم السياسي والعسكري :محمد عبد العظيم أبو النصر ، نشر:عين للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ٢٠٠١م .

١٣. المدارس الدينية في جوامع الموصل : سالم عبد الرزاق ، الموصل ، ٢٠٠٦م .

٤ مذكرات سليمان فيضي من رواد النهضة العربية في العراق : تحقيق وتقديم ، باسل سليمان فيضي ، بغداد ، ١٩٩٨ م .

٥ معجم المؤلفين : عمر بن رضا كحالة ، مكتبة المثنى ، بيروت ،نشر: دار إحياء التراث العربي ، د . ت .

٦ موسوعة أعلام الموصل : بسام إدريس الجلبي ، كلية الحدباء الجامعة ، الموصل ، ٢٠٠٥م .

٧ موسوعة أعلام الموصل في القرن العشرين : عمر محمد الطالب ، مركز دراسات الموصل ، الموصل ، ٢٠٠٧ م

٨ الموسوعة السياسية : عبد الوهاب الكيالي وآخرون ، نشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ م .

٩ موسوعة علماء الموصل : عبد الجبار محمد جرجيس ، الموصل ، ٢٠٠٩ م .

٠ موسوعة الموصل الحضارية ، تحرير :هاشم الملاح وآخرون ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، الموصل ، ١٩٩٢ م .

١ الموصل في العهد العثماني ، فترة الحكم المحلي (١٧٢٦-١٨٣٤) : عماد عبد السلام رؤوف ، نشر: مطبعة الآداب ، النجف ، ١٩٧٥ م .

٢ ولاية الموصل- دراسة في تطوراتها السياسية ١٩٠٨-١٩٢٢م : إبراهيم خليل أحمد ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٧٥م .